

تشكيليون عصاميون يدحضون فكرة نخبوية الفن

«النوم مع العدو» تجربة جمالية لبنانية تغيّر معنى العرض الفني



من لوحات الفنان فادي الشمعة

أوج ثورة لا تزال في رحم التكوين وليس من قادة معلومين لها إلا الشارع.

كتاب هو إضافة لهشاشة مضمونه وغياب النصوص المرتقبة إلى بريق عنوانه "القادة الصامتون" اللاتهندي، فلأن الفن هو الذي يكسر التهذيب ومع الثورة لم نعد نريد أن نضع حدودا، وصرنا نريد أن نقول الأشياء التي لم نجرؤ على قولها سابقاً.

والأدهى من ذلك أن معظم الفنانين المشاركين في الكتاب دون علمهم المسبق لم تتحم دعوتهم إلى ليلة الافتتاح. واعتبرت الغالبية الساحقة من الفنانين اللبنانيين أن الفنانين الذين ظهرت أعمالهم في الكتاب تم استغلالهم لأجل كسب مادي كبير قليل، ومن دون أي وضوح مُفترض أن يكون بديها، أنه يكسب عائد ريعه إلى جهة أو جهات مُحددة.

أما مُطلقة الكتاب في سرعة قياسية لم يشهدها أي كتاب فني جدي من قبل لا داخل ولا خارج لبنان، فهي ماري جو ابنة أكبر مطبعة في لبنان وهي غير ضليعة في شؤون الفن. ومع ذلك لم تتوان في الدفع بهذا كتاب إلى العلن. كتاب هو بمثابة صفقة أخرى من الصفقات التي اعتاد اللبنانيون قيامها على ظهر أصحاب الحق.



بهذه الكلمات "النوم مع العدو، لأن لكل منا عالمه الخاص الذي سيدافع عنه، لكننا نجتمع في نفس المكان على الأشياء المشتركة ونضع خلافاتنا الأيديولوجية جانبا، أما شعاع اللاتهندي، فلأن الفن هو الذي يكسر التهذيب ومع الثورة لم نعد نريد أن نضع حدودا، وصرنا نريد أن نقول الأشياء التي لم نجرؤ على قولها سابقاً.

والجدير بالذكر أن هذا المشغل الفني المفتوح انطلق هذه السنة في جو مناسب جدا، إذ توافق مع "فلسفته"، إذا صح التعبير. فهو مشغل انطلق أولا في أوج الثورة اللبنانية تزامنا مع إقفال صالات العرض الفنية وتحول غاية العمل الفني الذي أنتجه الفنانون في لبنان إلى عفوية وبسرعة أكبر، واجدا مكانه المناسب في الساحات وعلى جدران الأزقة بدلا عن جدران الصالات الأنيقة.

أما الحدث الثاني الذي جاء قبيل افتتاح المشغل، والذي على الأغلب أوقد نار غضب الفنانين المشاركين وغير المشاركين في المشغل مُحدثا جلبة سلبية هائلة على شبكات التواصل هو حفل إطلاق بانخ "كتاب الثورة الفني" الباهظ الثمن في عز ثورة مُحقة على الجوع وعلى الطبقة وشبه الطبقة وعمال النظافة والصحافيون ورجال التعليم في تجنّب البلاد كارثة محققة.

وقد حضر إنجاز هذا العمل الفني العديد من الفنانين والمثقفين المغاربة على غرار الكاتب والروائي المغربي عبدالكريم جويطي والفنان الموسيقي عبدالهادي غيور، وعدد من المواطنين الذين استوقفهم العمل الفني للقاطات صور وتشاركوها مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وعبدالعزيز هنو فنان تشكيلي من مواليد 1961 بمدينة بني ملال، متخصص في الرسوم الثلاثية الأبعاد، بدأ التعاطي مع هذا الفن منذ الابتدائي بالمدرسة العمومية، وطور



تفاصيل ثمينة (عمل للفنانة لوما رباح)

الفنانون المشاركون هذه السنة هم: أني كورجيان، أبة كازون، بترام شلش، غيلان الصفيدي، سمعان خوام، شوقي يوسف، فادي الشمعة، لوما رباح ومنصور الهبر. ورافق الفنانين المسقون لين مدلل وزلفا حليبي. وكلهم فنانون لبنانيون وسوريون.

كتاب «القادة الصامتون»، هو صفقة أخرى من صفقات اعتاد اللبنانيون قيامها على ظهر أصحاب الحق

الشرط الوحيد للمشاركة في هذا الحدث كان أن تقتصر الأعمال الفنية على الرسم على الورق بأحجام صغيرة مُحددة. ويبقى لكل فنان أسلوبه الخاص وموقفه الأخص من كل شأن أراد التعبير عنه من خلال رسوماته.

هذه السنة حمل حدث "النوم مع العدو" عنوانا فرعيا "ممنوع التهذيب"، وهو مستوحى من الثورة اللبنانية على خلفية عمليات القمع التي طالت الثوار وصولا إلى أدنى تفاصيل الاعتراض من قبيل منع الألفاظ المشينة التي وجهها الشعب إلى الطبقة الحاكمة. وضح الفنان اللبناني فادي الشمعة أسباب اختيار اسم التجربة وعنوانها الفرعي. في دورتها الثالثة

فنانا تعتمل في نفسه أسئلة وجودية ومواقف تجاه الهوية وغيرها من المسائل التي تمس الإنسان العربي بشكل خاص. غير أنه قادم من عالم التصوير الفوتوغرافي الذي عشقه منذ كان مراهقا، حيث كان يمضي معظم أوقاته في غرفة التظهير السوداء كي يشتغل على معالجة صورته الفوتوغرافية كيميائيا وبالضوء لتعطي الأجواء التي يريدها لها. في حين ساهمت الفنانة سارة الشعار في تكوين فكرة هذا المشغل الفني، وهي من مواليد مدينة فلوريدا الأمريكية، وتدور أعمالها بشكل أساسي حول الوجود والأزمات السياسية والاجتماعية في منطقة شرق الأوسط من خلال نظرة أنثوية لافتة. شاركت في العديد من المعارض وكان معرضها الفردي الأول في كندا ثم في بيروت في صالة "أرت أون 56 ستريت".

ممنوع التهذيب

هذه السنة، ارتفع عدد الفنانين المشاركين إلى تسعة، فأغنوا التجربة الفنية والمعرض الناتج عن الورشة بأساليبهم الفنية المختلفة إن في المضمون أو في الأسلوب. كما تغير مكان الحدث، الذي دام ثلاثة أسابيع خلال سنتين على التوالي، من صالة عرض صديقة للفنانين وأسماها "غاليري كاف" إلى شقة في منطقة مار مخايل مكونة من غرفتين وحديقة صغيرة محيطة بها.

تعبير "ما قبل انتفاضة 17 تشرين الأول، ليس كما بعدها" الذي تداوله الناس في لبنان ولا يزالون، انسحب أيضا على الساحة الفنية وتظهر في عدة أشكال، منها بروز فنانيين جدد وأعمال فنية شديدة التنوع تناولت الثورة اللبنانية، وإنشاء مواقع إلكترونية خاصة تعنى بشؤون الفن المنبثق عن الثورة.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بعشرة آلاف دولار، أو أي مبلغ آخر، بات تعبيرا رائجا في الوسط الفني/التجاري. لكن هذا الانزعاج لم ير فيه أصحاب المبادرة الفنية أي أهمية تذكر بل على العكس. فقد نشأت هذه المبادرة نتيجة مرارة وتململ من الإهراء طغيان نظامي المصارف والراسمالية الذين يتمظهران بشكل مباشر حينما ويشكل غير مباشر حينما آخر من خلال احتكار الصالات الفنية، والفن يقدر ما تعثره الشروط الفنية والمادية يكون ليس في صالح صاحب العمل الفني. ولا أحد يجهل أن العديد من الغاليريها تهمها فقط استيفاء أجر صالة العرض من الفنان أو أخذ نسبة عالية جدا من مبيعات العمل الفني، مع عدم بذل أي جهد إعلامي للترويج لمعرض فنان أو آخر. إضافة إلى ذلك اتاحت هذه المبادرة وكما يدل اسمها "النوم مع العدو" المشاركة والتحاور وتبادل الخبرات بين فنانين يُفترض أن يحكم علاقتهم ببعضهم بعضا منطق التنافس الشرس.

أطلق هذه المبادرة المسماة بـ"النوم مع العدو" ثلاثة فنانين تجمعهم العصامية، لقنوا أنفسهم بنفسهم أصول الفن قبل وخلال انخراطهم في العمل الفني. هؤلاء الثلاثة هم: سمعان خوام وفادي الشمعة وسارة الشعار. وسمعان خوام هو فنان متعدد الموهب، فإلى جانب كونه مارس التمثيل، هو شاعر ونحات ورسام غرافيتي وفنان تشكيلي أقام معارض فريدة وشارك في ورشات عمل داخل لبنان وخارجه كما في دبي وأبو ظبي ومديني جنيف ولندن، وقد شارك في معارض مختلفة للفنون التشكيلية والتصميم الغرافيكي عبر من خلالها عن آرائه المتعلقة بالحرب والسلام والبيئة والأضطهاد وحرية الرأي وما إلى ذلك من أفكار يعيش فصولها العالم العربي المعاصر.

أما الفنان فادي الشمعة فهو من مواليد بيروت سنة 1960 ويتلاقى مع الفنان سمعان خوام في كونه



المشغل يشترط على المشاركين فيه الرسم على الورق بأحجام صغيرة

رسام مغربي يكرم المساهمين في مكافحة كورونا عبر جدارية عملاقة

فنه وتقنياته عبر البحث والمخابرة. حيث يتوفر حاليا على ما يزيد عن مئة لوحة ثلاثية الأبعاد، رسمها كلها على سطح منزله، تصل مساحته كل واحدة حوالي 25 مترا مربعا. وهو بالإضافة إلى هوايته الفنية رجل تعليم ومراسل صحافي لعدة منابر إعلامية.

عبدالعزيز هنو اختار تكريم كل من ساهم في إنقاذ المغرب من الوباء بجدارية عملاقة يحيي فيها المواطنون جهود الفاعلين

وعن اختياره إنجاز لوحاته فوق سطح بيته، قال هنو "هو الفضاء الذي يمكنني العمل فيه بكل راحة في غياب المتخصصين بالمدينة. وقد تعودت عرض هذه اللوحات على صفحتي بفيسبوك فتحصد ملايين الإعجابات".

قائلا "لاسيما ونحن على أبواب رفع الحجر الصحي"، متمنيا أن "يكون جميع المواطنين المغاربة بسلام وبأمان". وأشار، إلى أنه شارك مؤخرا في بعض الرسوم التي مرّت ببعض القنوات التلفزيونية المغربية ومنها الفناة الثانية "نوريم" حول اللوحات

والوقاية المدنية.. طيلة فترة الحجر الصحي الذي اتبعه المغرب منذ 20 مارس الماضي، للقضاء على انتشار فايروس كورونا. وذكر هنو بالدور الذي لعبته السلطات المغربية في إقناع المواطنين بالكوث في منازلهم لتفادي الإصابة بالفايروس حتى تمر الأمور بسلام،

سعيد في هذا اليوم الذي أنجزت فيه هذه الجدارية الكبرى والضخمة بمرکز مدينة بني ملال".

وأضاف وهو يقف على السلم ويده اليمنى تمسك بالريشة واليد الثانية على الكمامة "لقد حضر في هذه المناسبة نادي الصحافة والمراسلون الصحافيون ورجال الأمن وجميع مكونات المجتمع المدني المغربي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجهود الجبارة التي قام بها جميع المتدخلين في جائحة كورونا، واستغل الفرصة لأوجه الشكر لهم جميعا".

وأوضح أنه رسم "المجتمع المدني وسط الجدارية، وهم عبارة عن مواطنين يطلون من الشرفة على كل من ساهم بعمله في احتواء الجائحة ويتبادلون التحايا ويلوحون بالأعلام الوطنية، كدليل على أن المغرب قد انتصر على وباء كورونا". واعتبر هنو، أن هذه الجدارية هي تعبير صغير لدور كبير لعبه موظفو الصحة والأمن والنظافة والصحافة

المشغل يشترط على المشاركين فيه الرسم على الورق بأحجام صغيرة

المشغل يشترط على المشاركين فيه الرسم على الورق بأحجام صغيرة

المشغل يشترط على المشاركين فيه الرسم على الورق بأحجام صغيرة

المشغل يشترط على المشاركين فيه الرسم على الورق بأحجام صغيرة